حكايات الروضة
حكايات تربوية للأطفال

عَصَافِيرُ الرَّوْضَةِ

وقصص أخرى

تأليف
فريد محمد معوض
الحائز على جائزة الدولة التشجيعية
في أدب الأطفال ٢٠١٠م

رسوم
هشام حسين

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
00961 7 230841 - 07 230195
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

2020م - 1441هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نشر، أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت ألكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدمًا.

E. Mail: alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.alassrya.com

عَصَافِيرُ الرَّوْضَةِ

عَصَافِيرُ الدُّنْيَا تَأْتِي لِشَــجَرَةِ «إِيمَانَ» تَحُطُّ فَوْقَهَا، تَعْلُو وَتَنْزِلُ فَوْقَ الْفُرُوعِ، تُزَقْزِقُ، تَنْقُرُ أَوْرَاقَ الشَّجَرَةِ نَقْرًا خَفِيفًا، وَعِنْدَمَا يَعْلُو أَيُّ صَوْتٍ، تَعْلُو الْعَصَافِيرُ فَــوْقَ الْفُــرُوعِ، تَحُــومُ وَتَدُورُ حَوْلَ الشَّــجَرَةِ، ثُمَّ تَحُطُّ فَوْقَ الْفُرُوعِ.

تَسْــتَيْقِظُ «إِيمَانُ»، تَسْــتَعِدُّ لِلذَّهَــابِ إِلَى الرَّوْضَةِ، تَنْظُرُ مِنَ

النَّافِذَةِ تَرَى صَفًّا مِنَ الْعَصَافِيرِ فَوْقَ أَحَدِ الْفُرُوعِ، تَتَذَكَّرُ أَنَّهَا تَعُدُّ أَيَّ شَـــيْءٍ مَعَ أُمِّهَا، تَبْدَأُ فِي عَدِّ الْعَصَافِيرِ فَوْقَ فَرْعِ الشَّجَرَةِ، تَعْلُو عُصْفُورَةٌ.. تَعُدُّهَا «إِيمَانُ» حَتَّى لَا تُخْطِئَ.

تَحُطُّ الْعُصْفُورَةُ مِنْ جَدِيدٍ، تَتْرُكُهَا «إِيمَانُ» وَلَا تَعُدُّهَا هَذِهِ الْمَرَّةَ..

تَعْلُو اثْنَتَانِ.. تَنْتَظِرُ «إِيمَانُ» حَتَّــى يَكْتَمِلَ صَفُّ الْعَصَافِيرِ، تَبْدَأُ فِي الْعَدِّ مِنْ جَدِيدٍ، تُطْلِقُ السَّيَّارَةُ الْقَادِمَةُ صَوْتًا عَالِيًا.. يُفْلِتُ مِنْهَا الصَّفُّ.. تُعَاوِدُ الْعَدَّ.

تَنْزِلُ عَصَافِيرُ وَتَعْلُو أُخْرَى..

تَضِيقُ «إِيمَانُ» مِنَ الْعَصَافِيرِ..

تُعْلِنُ أَنَّهَا لَا تُحِبُّهَا.

تَبْتَسِمُ الْأُمُّ: وَلِمَ يَا «إِيمَانُ»؟!

تُخْبِرُهَا «إِيمَانُ» بِأَنَّهَا لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى الْفَرْعِ، تَعْلُو وَتَهْبِطُ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعُدَّهَا.

يَضْحَكُ الْأَبُ :

ـ لَدَيْنَا عَصَافِيرُ كَثِيرَةٌ يَا «إِيمَانُ»..

شَجَرَتُكِ تَقْصِدُهَا الْعَصَافِيرُ

دَائِمًا يَا ابْنَتِي..

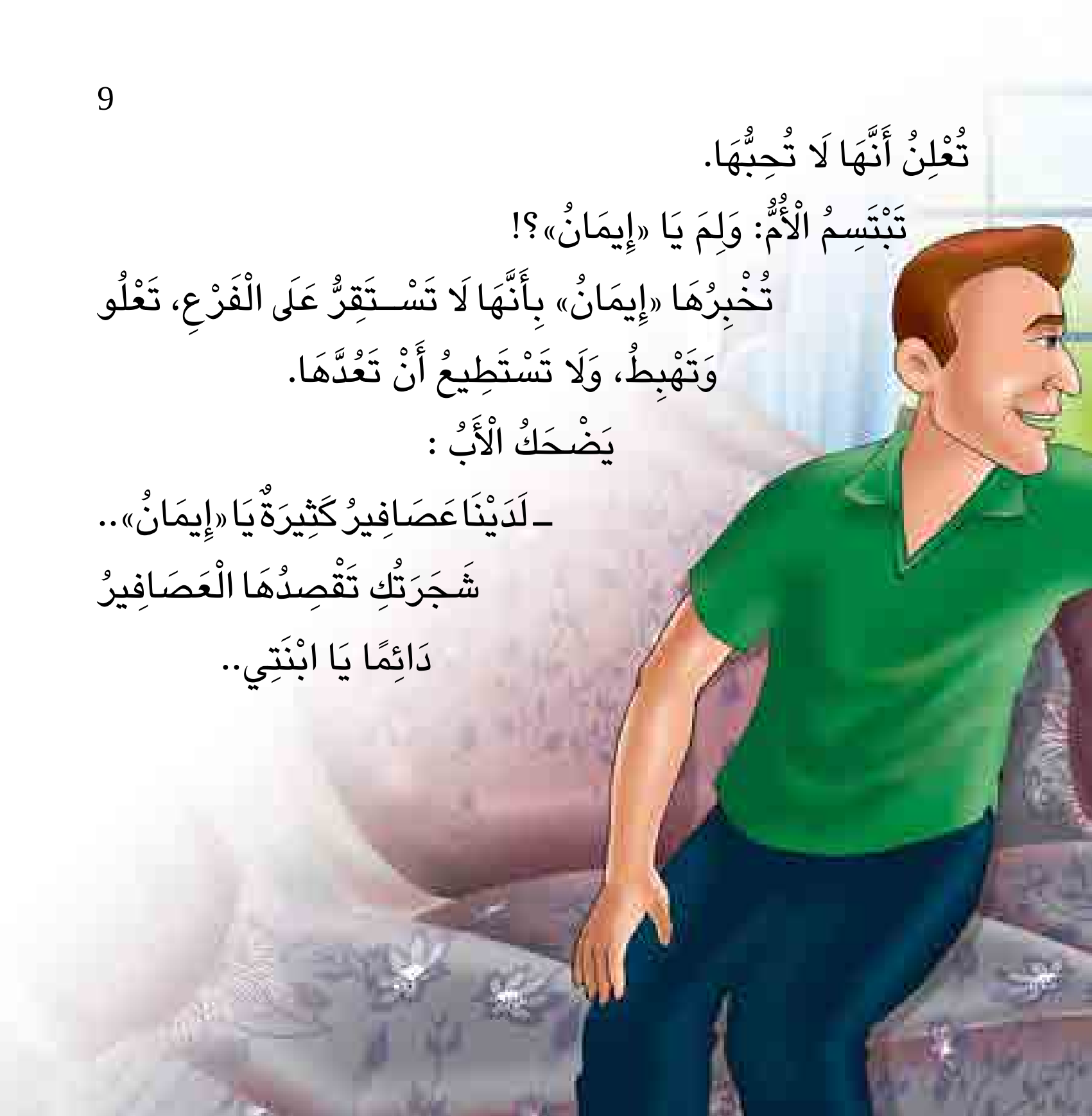

تَقُولُ «إِيمَانُ»:

ـ تَعْلُو دَائِمًا.. وَتَحُطُّ دَائِمًا! كَيْفَ يُمْكِنُهَا أَنْ تَنَامَ بِاللَّيْلِ؟!

يَقُولُ الْأَبُ :

ـ إِنَّ لَدَيْهَا أَصَابِعَ مِشْبَكِيَّةً.

وَيَمُدُّ الْأَبُ يَدَهُ، وَيَشْرَحُ لَهَا كَيْفَ تَقْبِضُ بِهَذِهِ الْأَصَابِعِ عَلَى الْفَرْعِ.. ثُمَّ تَنَامُ نَوْمًا جَمِيلًا، وَلَا تَقَعُ أَبَدًا عَلَى الْأَرْضِ.

قَالَتْ «إِيمَانُ»:

- وَهَلْ تَسْمَعُ الْعَصَافِيرُ حِكَايَاتٍ قَبْلَ النَّوْمِ؟

رَبَّتَ الْأَبُ عَلَى كَتِفِهَا وَقَالَ:

- نَعَـمْ.. وَتَسْـتَيْقِظُ الْعَصَافِيـرُ الصَّغِيـرَةُ مُبَكِّـرًا لِتَذْهَـبَ هُنَاكَ.

- إِلَى أَيْنَ يَا أَبِي؟

- إِلَى أَشْـجَارِ الرَّوْضَةِ الَّتِي تَذْهَبِينَ إِلَيْهَا.

قَالَتْ «إِيمَانُ»:

- أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الرَّوْضَةِ حَتَّى أَرَاهَا.

قَالَ الْأَبُ:

- هَيَّا.. سَتَأْتِي سَيَّارَةُ الرَّوْضَةِ الْآنَ.

وَاصْطَحَبَ الْأَبُ ابْنَتَهُ، بَيْنَمَا كَانَتِ الْأُمُّ تُوَاصِلُ ابْتِسَامَتَهَا، وَهِيَ تُتَابِعُهُمَا لَحْظَةَ خُرُوجِهِمَا مِنَ الْبَابِ.

حِكَايَةُ
سَمِيرٍ
وَالْمِسْمَارِ

انْتَهَى النَّجَّارُ مِنْ عَمَلِهِ، وَبَدَا بَيْتُ وَالِدِ «سَمِيرٍ» رَائِعًا بَعْدَ أَنْ صَارَتْ لَهُ نَوَافِذُ وَأَبْوَابٌ. جَمَعَ النَّجَّارُ أَدَوَاتِهِ، وَامْتَدَّتْ يَدُ

الْوَلَدِ «سَمِيرٍ» إِلَى وِعَاءِ الْمَسَامِيرِ، وَأَخَذَ مِسْمَارًا وَرَاحَ يَلْعَبُ بِهِ.. وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيْهِ أَبُوهُ.. وَلَمْ يَنْتَبِهِ النَّجَّارُ أَنَّ وِعَاءَ الْمَسَامِيرِ نَقَصَ مِنْهُ مِسْمَارٌ.

وَقَفَ «سَمِيرٌ» أَمَامَ الْمَنْزِلِ، وَرَاحَ يَتَأَمَّلُ الشَّارِعَ، بَحَثَ عَنْ حَجَرٍ كَبِيرٍ كَيْ يَدُقَّ بِهِ الْمِسْمَارَ، لَكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ أَبِيهِ يُنَادِي:

ـ يَا «سَمِيرُ».. يَا «سَمِيرُ».

وَهُنَا طَوَّحَ «سَمِيرٌ» مَا بِيَدِهِ فِي الشَّارِعِ، وَأَسْرَعَ إِلَى أَبِيهِ مُلَبِّيًا النِّدَاءَ، وَحِينَ وَصَلَ إِلَى الدَّاخِلِ تَذَكَّرَ أَنَّ الَّذِي طَوَّحَهُ بِيَدِهِ لَيْسَ سِوَى الْمِسْمَارِ!

أَرَادَ أَنْ يَعُودَ مِنْ جَدِيدٍ إِلَيْهِ. قَالَ لَهُ أَبُوهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ:

ـ الْآنَ أُعْطِيكَ مَا طَلَبْتَ.. خُذِ النُّقُودَ وَاشْتَرِ الطَّائِرَةَ الْوَرَقِيَّةَ الَّتِي تُحِبُّهَا.

هَلَّلَ «سَمِيرٌ» فَرَحًا وَأَخَذَ النُّقُودَ، وَأَسْرَعَ إِلَى خَارِجِ الْبَيْتِ، سَيَذْهَبُ إِلَى الْمَحَلِّ الْمُجَاوِرِ، وَسَيُحْضِرُ الطَّائِرَةَ الْوَرَقِيَّةَ وَيُطَيِّرُهَا فِي الْهَوَاءِ.

رَاحَ يُسْــرِعُ الْخُطُوَاتِ.. وَاكْتَشَــفَ أَنَّهُ مِنْ فَرْطِ فَرْحَتِهِ نَسِيَ أَنْ يَنْتَعِلَ الْحِذَاءَ، قَالَ:

ـ الْمَحَــلُّ قَرِيبٌ.. لَا بَأْسَ، عِنْدَمَا أَعُودُ سَــأَلْبِسُ الْحِذَاءَ وَأَنَا أُطَيِّرُ طَائِرَتِي فِي الْهَوَاءِ.

أَسْرَعَ «سَمِيرٌ» وَهُوَ يُغَنِّي:

طَائِرَتِي.. طَائِرَتِي.. تَعَالَيْ نَاحِيَتِي.

ثُمَّ صَرَخَ فَجْأَةً وَقَالَ: آآاه.

وَرَدَّدَ الْأَوْلَادُ خَلْفَهُ: آاه.

لَكِنَّ «سَمِيرًا» بَكَى وَهُوَ يُكَرِّرُ آاه.

سَكَتَ الْأَوْلَادُ وَاتَّجَهُوا إِلَيْهِ. وَتَحَلَّقَ أَهْلُ الشَّارِعِ حَوْلَهُ:

ـ مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا «سَمِيرُ»؟

نَظَرَ «سَمِيرٌ» إِلَى قَدَمِهِ وَقَالَ:

ـ مِسْمَارٌ!!

وَعَلَى الْفَوْرِ انْتَزَعُوا مِنْ قَدَمِهِ الْمِسْمَارَ، وَأَسْرَعَ الْجَمِيعُ لِإِسْعَافِهِ.

صَاحَ أَحَدُ الْجِيرَانِ:

ـ أَيْنَ الرَّحْمَةُ يَا نَاسُ؟! أَتُلْقُونَ الْمَسَامِيرَ فِي الشَّارِعِ، وَتُؤْذُونَ الْأَطْفَالَ؟!

نَظَرَ «سَمِيرٌ» بِحُزْنٍ إِلَى الْجَارِ، وَقَالَ:

ـ يَا عَمِّي.. لَا تَظْلِمْ أَحَدًا.. أَنَا أَسْتَحِقُّ.. أَنَا مَنْ رَمَى الْمِسْمَارَ!

حِكَايَةٌ كُلَّ يَوْمٍ

نَعْــرِفُ مَوْعِدَ قُدُومِهِ مِنَ الْعَمَلِ، وَنَشْــعُرُ بِإِيقَــاعِ خُطُوَاتِهِ وَهُوَ يَدْخُلُ إِلَى الْبَيْتِ، يَتَنَحْنَحُ مَرَّةً، ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِأُخْرَى، نَقُولُ بِلَهْفَةٍ:

ـ أَبُونَا وَصَلَ.

ثُمَّ نَسْمَعُ صَوْتَهُ:

ـ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

نَرُدُّ السَّــلَامَ، وَنَجْرِي إِلَيْهِ بِفَرَحٍ، سَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ، وَنَتَحَلَّقُ حَوْلَ مَائِــدَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ تَكُونُ الْحِكَايَةُ «حِكَايَةُ كُلِّ يَوْمٍ».. وَمَعَ أَنَّهَا دَائِمًا

تَبْدَأُ بِخُرُوجِهِ لِلْعَمَلِ وَتَنْتَهِي بِعَوْدَتِهِ، إِلَّا أَنَّنَا كُلَّ يَوْمٍ نَسْــمَعُ شَــيْئًا جَدِيدًا، وَأَحْدَاثًــا كَثِيرَةً، فَمَا أَكْثَــرَ مَا يَرَى أَبِي مِنْ حِكَايَــاتٍ، فِي الطَّرِيــقِ، فِي الْمَصْنَعِ، هُنَاكَ مَشَــاهِدُ يَلْمَحُهَا، يَضَعُهَا فِي جَيْبِهِ، وَيَعُودُ إِلَيْنَا مُحَمَّلًا بِالْمَشَاهِدِ، وَمِنْهَا يَصْنَعُ الْحِكَايَةَ، لَا نَدْرِي لِمَاذَا كَانَ وَقْعُ خُطُوَاتِهِ ثَقِيلًا هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَمَا الَّذِي جَعَلَنَــا نَلْحَظُ جَمِيعًا أَنَّهُ اجْتَهَدَ لِيَتَنَحْنَحَ مَرَّتَيْنِ فَخَرَجْنَا جَمِيعًا؟ وَحِينَ أَوْشَكْنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ الْمَعْرُوقَ، فَاجَأَنَا بِضِحْكَتِهِ، وَبَدَا وَجْهُهُ مُضِيئًا جَمِيلًا، اتَّكَأَ عَلَى الْحَائِطِ وَقَالَ:

ـ أَظَنَنْتُمُونِي مَرِيضًا؟! لَا .. إِنَّهُ الْحَرُّ يَا أَوْلَادُ.

لَكِنَّنَا تَأَكَّدْنَا أَنَّ تَغَيُّرًا قَدْ حَدَثَ حِينَ نَسِيَ «حِكَايَةَ كُلِّ يَوْمٍ»، وَعِنْدَمَا تَحَلَّقْنَا حَوْلَهُ تَذَكَّرَهَا، فَقَالَ:

ـ أَتُرِيدُونَ الْحِكَايَةَ؟

ـ نَعَمْ.

ـ لَا بَأْسَ.. سَنَجْعَلُهَا أَرْبَعَ حِكَايَاتٍ.

وَدُهِشْنَا:

ـ أَرْبَعُ حِكَايَاتٍ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ بِالذَّاتِ!

وَوَاصَلَ أَبِي حَدِيثَهُ قَائِلًا:

ـ سَتَكُونُ أَجْمَلَ حِكَايَاتٍ.

وَأَشَارَ لِي وَهُوَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ مِنْ فَوْقِ جَبْهَتِهِ، وَقَالَ:

ـ أَنْتَ تَحْكِي حِكَايَةً.

وَأَشَارَ إِلَى أَخِي الثَّانِي:

ـ وَأَنْتَ تَحْكِي حِكَايَةً.. وَأُخْتُكَ.. وَأَخُوكَ.

اعْتَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ، فَلِمَاذَا لَا أَسْمَعُ مِنْكُمُ الْآنَ؟! هُنَاكَ مَشَاهِدُ فِي رِحْلَاتِكُمْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ.. وَأَشْيَاءُ جَدِيرَةٌ بِالِاهْتِمَامِ تَحْدُثُ هُنَا.

قُلْنَا بِفَرَحٍ:

ـ وَاللَّهِ فِكْرَةٌ.

وَأَخَذْنَـا نَحْكِـي.. كُلُّ وَاحِدٍ حَكَـى حِكَايَةً جَمِيلَةً، وَاكْتَشَـفْنَا أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِيَ، وَنَظَرْنَا إِلَى أَبِي وَقَدْ زَادَ الْبِشْرُ عَلَى وَجْهِهِ، وَقَالَ:

ـ لَمْ أَسْـمَعْ أَجْمَلَ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ! هَكَذَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَسْـمَعُوا الْحِكَايَةَ دَوْمًا، سَوَاءٌ كُنْتُ مَعَكُمْ أَوْ خَارِجَ الْبَيْتِ.

وَاتَّفَقْنَا مَعَ أَبِي أَنْ نَتَبَادَلَ الْحِكَايَاتِ.

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

س1 مَــاذَا تَفْعَلُ «إِيمَانُ» عِنْدَمَا تَنْظُرُ مِنْ نَافِذَتِهَا فِي أَثْنَاءِ اسْــتِعْدَادِهَا لِلذَّهَابِ إِلَى الرَّوْضَةِ؟

س2 كَيْفَ تَنَامُ الْعَصَافِيرُ فَوْقَ الْأَشْجَارِ بِاللَّيْلِ، وَلَا تَقَعُ أَبَدًا عَلَى الْأَرْضِ؟

س3 مَا الْخَطَأُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ «سَمِيرٌ»؟ وَكَيْفَ تُصَحِّحُهُ لَهُ؟

س4 لِمَاذَا اسْتَحَقَّ «سَمِيرٌ» الْإِصَابَةَ الَّتِي حَدَثَتْ لَهُ؟ وَكَيْفَ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ؟

س5 مَاذَا فَعَلَ الْأَوْلَادُ وَأَهْلُ الشَّارِعِ عِنْدَمَا صَرَخَ «سَمِيرٌ»؟ وَعَلَامَ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

س6 مَاذَا يَفْعَلُ الْأَوْلَادُ عِنْدَمَا يَعُودُ وَالِدُهُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ؟ وَلِمَاذَا يَتَحَلَّقُونَ حَوْلَهُ؟

س7 لِمَــاذَا كَانَ الْوَالِــدُ مُجْهَدًا فِي هَذَا الْيَومِ؟ وَمَا الَّذِي جَعَــلَ الْأَوْلَادَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَرِيضٌ؟

س8 كَيْفَ جَعَلَ الْوَالِدُ حِكَايَةَ كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَ حِكَايَاتٍ؟ وَمَا تَأْثِيرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَوْلَادِ؟